(أقبل أبا طالب إلينا ... واسقط سقوط الندى علينا) .

وجلس المعتصم بن صمادح المذكور يوما وبين يديه ساقية قد أخمدت ببردهما حر الأوار والتوى ماؤها فيها التواء فضة السوار فقال ارتجالا .

(انظر إلى الماء كيف انحط من صببه ... كأنه أرقم قد جد في هربه) .

وقال السمسير .

(بعوض شربن دمي قهوة ... وغنينني بضروب الأغاني) .

(كأن عروقي أوتارهن ... وجسمي الرباب وهن القيان .

وأحسن منه قول ابن شرف القيرواني .

(لك مجلس كملت بشارة لهونا ... فيه ولكن تحت ذاك حديث) .

(غنى الذباب فظل يزمر حوله ... فيه البعوض ويرقص البرغوث) .

والسابق إلى هذا المعنى أبو الحسن أحمد بن أيوب من شعراء اليتيمة إذ قال .

(لا أعذل الليل في تطاوله ... لو كان يدري ما نحن فيه نقص) .

(لي والبراغيث والبعوض إذا أجننا حندس الظلام قصص) إذا تغنى بعوضه طربا ... أطرب برغوثه الغنا فرقص)